والشقي من علم الله تعالى في الازل موته على الكفر
وان تقدم منه اسلام ومن ثم بني على السعادة الخلود
في الجنة وتوابعه وعلى الشقاوة الخلود في النار
وتوابعه وعلى هذا يصح ان نقول انا مؤمن ان شاء
الله تعالى نظرا للمآل وعند الماتريدية لا يصح
ذلك نظرا للحال اذ السعيد عندهم هو المسلم
والشقي هو الكافر والسعادة الاسلام والشقاوة
الكفر فيتصور في السعيد ان يشقى بان يرتد بعد
الايمان ويسعد الشقي بان يؤمن بعد الكفر ٥
فليس كل من السعادة والشقاوة ازليان بل يتغيران
ويتبدلان والخلف لفظي لان الاشعري لا يجعل
ارتداد المسلم الغير المعصوم ولا اسلام الكافر
الغير المختوم عليه بالشقاوة والماتريدي لا يجوز
الارتداد على من علم الله تعالى موته على الاسلام ٥
ولا الاسلام على من علم الله موته على الكفر ثم
اشار الى المسئلة المترجمة عندهم بمسئلة الكسب
فقال وعندنا اي اهل السنة ولكون خلافا للجبرية
والمعتزلة المردود عليهما بقوله فليس مجبورا الى
اخره للعبد المراد به كل مخلوق يصدر عنه فعل
اختياري كسب لافعاله الاختيارية والكسب
ما يقع به المقدور بلا صحة انفراد القادر به او ما
يقع به المقدور في محل قدرته بخلاف الخلق فانه
ما يقع به المقدور مع صحة انفراد القادر به ٥
او ما يقع به المقدور لا في محل قدرته فالكسب لا يوجب
وجود المقدور وان اوجب اتصاف الفاعل بذلك
المقدور

٥ المقدور كلف به اي العبد الزمه الله تعالى بسببه
فعل ما فيه كلفة لانا نعلم بالبرهان ان لا خالق سواه
تعالى وان لا تاثير الا للقدرة القديمة ونعلم
بالضرورة ان القدرة الحادثة للعبد تتعلق ببعض
افعاله كالصعود دون البعض كالسقوط فنسمى
اثر القدرة الحادثة كسبا وان لم نعرف حقيقته
وبعضهم من قوله كلفا رد مذهب الجبرية ولم يكن
العبد لا مؤثرا في المقدور بل ثابت اختراع وايجاد
له ومراد الناظم ان مذهب اهل السنة ان للعبد كسبا
لافعاله يتعلق به التكليف من غير ان يكون موجدا
وخالقا لها وانما له فيها نسبة الترجيح كالميل للفعل
والترك والاصل في ذلك قوله تعالى وخلق كل شيء
فقدره تقديرا والله خلقكم وما تعملون ولو
كان العبد خالقا لافعاله لكان عالما بتفاصيلها
فاللازم باطل والملزوم كذلك فلتعرفا هذا الحكم
الخفي الادراك مع ظهور معتقد مثبتا الوحدانية
المحضة لله تعالى وهذه النسخة هي التي اصلحها الاستاذ
رحمه الله تعالى في المبيضة بدل وهي احسن من
المتداولة في ايدي الناس قال وما منعني ان اشرح
عليها الا غيبة الاصل عني كما نبه على ذلك بطرة اصله
وفهم من قوله ولم يكن مؤثرا رد على مذهب
المعتزلة القائلين بذلك لكن القوم لا يكتفون الا
بالتصريح في مقام رد المذاهب الفاسدة فلذا اشار
الى رد مذهب الجبرية بقوله فليس مجبورا اي واذا
علمت ثبوت وجود كسب العبد باختياره فاعتقد

ولكن لا ار

Copyright © King Saud University